بسم الله الرحمن الرحيم

تهاوي المادية بميزان الواقع العلمي

تعليل النشأة وأصل الوجود

بقلم الباحث

محمد بشير بن الشيخ كمال

الجدلية المادية بميزان الواقع

نظرة عامة:

حقيقة أن الكون بما يحويه هو واقعي وفقا لثوابته وأشياء وجوده **فلا جدل بواقعيّة وجوده**.

وارتباطا بوجود ذلك الواقع وبناء عليه فإنّ ما يتم من تجارب ومحاولات وما يطرح من أفكار أو فرضيات ونظريات واقعية والتي يقدمها الإنسان طلبا لمحاكاة أو تقليد أشياء الكون، **توزن فقط بميزان الثوابت والروابط التي تحكم الكون** حيث الإنسان جزء منها محكوم خاضع، هو وتجاربه وموازينه، تحت أثرها أتم كشف تلك الروابط أم لم يتم بعد!

الإنسان في ثوابت الواقع مقلد وليس بمبدع (ولو ادعى غير ذلك، باعتبار أن الإبداع هو خلاف التقليد أو المجاراة أو المحاكاة) حيث أنه نشأ وتعلم من محيط واقع وجوده فهو جزء منه يخضع لأنظمته وشروطه.

وإنّ ما يعتقد الإنسان أنه يقوم بالتطوير التجريبي أو المخبري، لما هو قائم ضمن محيط وجوده، فإنّ ذلك يبقى ظنيا خاضعا للشك بل يرقى لمستوى الارتياب مالم يثبت توازنه وانسجامه وفقا لعامل الزمن مرتبطا مع **كافة العوامل والروابط والمؤثرات المحيطة على اختلاف مصادرها وأنواعها**، مع التأكيد إن ذلك المطلب (التوازن والانسجام) لم يتحقق مطلقا لدى الإنسان حتى هذا التاريخ ولن يتحقق، نظرا لوجود تأثير المتغيرات ضمن عوامل احتمالية ممكنة ومجهولة وغير مقيّده

نظريا وعمليا.

أي أن الفكر البشري (على سعة إمكاناته) مفعول به ومتفاعل ضمن نظام محكم (يقع تحت حكمه وتأثيره) وليس فاعلا في هذا النظام العام، بل هو متفاعل مع المعطيات ضمن أسس كونية ثابتة.
وإن بنية هذا الفكر التفاعلي للإنسان (والإنسان حتما لم يتدخل في إبداع تلك البنية التفاعلية) هي التي سمحت للإنسان بالتحليل والتركيب والتقليد والتغيير والتبديل متفوقا بذلك على كافة المخلوقات الأخرى كما هو في ثوابت الواقع.

هذه المسلمات سندعوها هنا؛ **بعلم الواقع**[1]؛ ذلك الواقع الحقيقي المستقر والثابت، الذي لا يقبل الظن أو الشك، ومع ذلك، لم نجد (أو على الأقل لم نعلم) بأن هناك من رواد الفلسفة أو العلوم من **تطرق بعمق في هذا المجال**، بل سنجد هناك من يعتقد أو يدّعي، أو يتهم أو حتى يشكك ضمن **إلقاء** تساؤلات أو استفسارات متعلقة بأسس ومبادئ تخص أصل الوجود على أنها استفسارات وبحوث (**تقليدية**)! أو بأنها ذات دوافع لتفكير رجعي بدائي!!.

على ما يبدو أنَّ بعضهم قد **تعمّدوا التشكيك بهذا الواقع القائم والثابت**، بما هو احتمالي ظني وغيبي، خلافاً ومناقضاً مع ما يدّعون أنهم رائدوا فكرٍ علميٍ حرٍ متجرّدٍ مبتعدٍ عن الغيبيات أو التأسيس على ما هو مجهول!

[1] كلمة علم؛ أعني بها تحقق الظهور مع المعرفة والرؤية الواضحة لدى المتعلم فأصبح يمتلك علما بها، أصلها من الاسم (علم) وهو راية مرفوعة ظاهرة

وهذا التناقض نراه متكررا، وبشكل ممجوج أحيانا، لدى كثير من الفلاسفة أو من بعض ممن يدّعون أنفسهم مفكرين أو باحثين في مسائل الثوابت والفرضيات وفلسفة تقنين القوانين، وبالواقع فإن غاية ومذهب هذه التصرفات أو التوجهات هي الهروب إلى الأمام تجنباً من الولوج في مجال أو فضاء واقعي مناقض لما يتم خرحه من فرضيات أو تنظير أو ظنون!

بالمجمل فإن كافة القوانين التي تم خطها من قبل الإنسان إنْ هي إلا نتاج **تفسيري معرفي ظني** لعلاقات فكرية عقلية[٢] وفقا أو تبعا **لرؤيا محددة بمستوى أفق معين**، وبذلك فهي قابلة للتعديل والاستحداث وحتى التبديل تبعا لتوسع تلك الرؤيا أو ارتقاء أفقها واتساع وازدياد معرفتها.

إنّ جوهر القضية يكمن في أنّ واقع الكون مبني على نظام كلي متكامل ومتوازن وأرضنا (وهي جزء من هذا الكون) مرتبطة بواقع حتمي ثابت ضمن هذا النظام الهائل والفريد.

نحن (البشر) **نبني معرفتنا وفقا لأفق رؤيتنا** وبذلك فمهما كانت النتائج التي توصلنا إليها (استخلاصاً أو تجربة) ضمن عقل سليم، سنجد أنّ تلك النتائج صحيحة لكنها لا تتعدى أفقها (الأفق الذي تتلقى منه معرفتها) أي أنه **كلما ارتقى أفق رؤيتنا كلما وجدنا علاقات أكثر شمولية من سابقتها** والتي (على الأغلب) ستحتوي ضمنها رؤية سابقتها بشكل جزئي أو كلي، بشرط كون رؤيتنا الأولى (السابقة) صحيحة ومترابطة.

---

٢ هناك بحث يبين الفرق بين المنطق والعقل وطرق استعمال الكلمتين وأيهما أوضح بيانا للتعبير عن المقصد.

بدء الخليقة أو نشأة الكون

تلك مسألة شائكة لدي الكثيرين، وهي في واقعيتها من أبسط المسائل إن تم النظر إليها ببحث عقلاني[3] (الربط بين الأسباب والمسببات) للواقع، هذا الواقع الذي بنى عليه الإنسان فكره وفقا لظاهر الكون!

هذا المنطق (عقل الواقع؛ أي اكتشاف الروابط الكامنة فيه) هو الذي أوصل الإنسان لما وصل إليه عندما تراكمت الجهود والظروف المؤدية إلى ارتقاء وتآزر الأفق والمجال المعرفي على مستوى البشرية!

إنّ حل تلك المسألة (مسألة بدء الخلق) قد توصّل لها الإنسان الأول على هذه الأرض، ذلك الإنسان العاقل الذي امتاز بصفاء الذهن مع ثبات في تسلسل بحثه وربطه بين المؤثرات (عقل تلك المؤثرات أي جمع وربط المتآلف ومن ثم نبذ وبدّد المتخالف)، وهكذا نجد أنّ كل إنسان في عصره يمكنه أن يصل إلى نفس النتائج مهما كانت المعارف والوسائل المتوفرة لديه مع اختلاف شواهدها.

بسهولة وعفوية؛ لأنّ ثوابت الكون لا تتغير بتغير الزمان، فالزمان هو جزء من عناصر تكوين الكون، أما الإنسان فهو حادث مؤقت وُجِدَ ضمن جزء من هذا الزمن.

---

٣ عقل الشيء أي ربطه أو قيّده فالعقل (عقل الإنسان) هو الجهاز الذي يتم من خلاله إجراء الروابط بين المعطيات.

نشأة المادة

تعريف المادة:

هي العناصر التي تكوِّن الكون منها وظهر بها، وكافة المواد الموجودة في الكون هي مركب أو سلسلة مركبات من تلك العناصر الأساسية والتي لا يزيد عددها عن بضع عشرات للعناصر الأساسية وفقا للجدول الدوري التجريبي والمعلوم لتلك العناصر.

وبتوجهنا إلى قلب الهدف متجاوزين تعدد أساليب إنشاء هذا التعريف، والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر عليه، نطرح السؤال الأهم؛

من أين أتت وما هو منشأ تلك المادة:

وفقا لمبدأ السببية: فإن المادة هي نتيجة لسبب: أي هي نتيجة حادثة: فلا بد من سبب أدى لحدوثها.

وفقا لمبدأ التحليل التسلسلي: المادة هي أول عنصر من تسلسل غير محدد بشكل نهائي (من ناحية القدرات البشرية التحليلية)

حيث أنه بظهور المادة ظهر وتشكل معها الزمان والمكان والكتل والأبعاد والحركة مع كافة العلاقات الرابطة بينها، وظهر معها النور والظلمة والحرارة والبرودة!.

وفقا لمبدأ التوالد (هل يصح نشوئها كناتج عن مثيل؟):

لا يمكن أن ينطبق ذلك (لأن قبوله يضع العقل في حلقة مفرغه) حيث أنَّ التوالد

يعني وجود الكون مسبقا (فالنتيجة النهائية ستكون صفرية ضمن حلقة أصل الأصل).

وعليه إن كانت المادة هي أول عنصر من تسلسل غير محدد بشكل نهائي (من الناحية البشرية)، فهل كانت مستقرة ثابتة الكَمْ أم هل كانت حبيسة **ضمن قوة أعظم** بمكوناتها من قدرة كامنة وزمان ومكان وحركة وكتل وأبعاد تلك المادة؟ أم كيف يمكن وصفها؟

كما أنه علينا الإقرار بأن **أي مبدأ أو منطلق يعمل على تجاوز حد البدء، فذلك يحتم كونه قد أصبح خارج فضاء الواقع** (العلمي)، وبتركيز أشدّ (القائم على العلم المادي)، إذ لا يمكن قبولنا نشوء مادة دون وجود مصدر لها مختلف تماما عنها حتما حيث لو لم يكن مختلفا لانعدم شرط البدء لأن عدم الاختلاف يعني سبق في الوجود وهذا ينفي نظرية البدء كما يشكل حلقة مفرغة لا معنى لها كما أسلفنا.

عليه سنجد:

مهما اتخذنا من أسس أو مبادئ عقلية أو بناء تسلسل فكري ضمن جدل كلاسيكي أو تنظيري، نجده عاجزا أمام تقنين منشأ ومصدر بدء المادة ضمن حدود معطيات هذا التفكّر لأنه تفكر حبيس للواقع المادي!.

الآن نحن أمام علم واقع جوهري حقيقي يؤلف واقع الكون، ولا يمكننا تقنينه بوسائلنا المحددة وفقا لمعرفتنا؛ فنحن أمام توجهين:

الأول: <u>يمكن أن ندعوه غير ناضج</u>

وهو القبول بأنّ هذا الأمر واقع قائم وغير قابل للترجمة أو التفسير القطعي، فنحن مضطرين لتجاهله **<u>ولقد سميت هذا الاعتبار غير ناضج لأنه لا يعبر فقط عن عجز للفهم بل يعبر عن تجاهل أصل الوجود</u>**.

إنّ هذا التجاهل سيؤدي بالضرورة إلى نتائج كارثية على الإنسانية في توجهها العقلاني والفلسفي، لأن كل ما تم بناؤه على جهل أو تجاهل، سيؤدي لنتائج غير صحيحة ويفتح باب اتخاذ أفكار وآراء أو قبول قوانين منقوصة الروابط يتم جمع روابطها بشكل عبثي لتغطية نقص العلم بها، إضافة لصرف الطاقات المتوفرة للبشرية بشكل تكهّني ظني يؤدي إلى هدرها وتبديدها بل يؤدي لنهايات كارثية على الإنسانية.

الثاني: يمكن أن ندعوه <u>توجه ناضج</u>

وهو أن **علم الواقع** (الحقائق الثابتة) **هو من يجب أن يفرض قواعده وأنظمته**، وهو قابل للتعامل معه ضمن تلك القواعد والشروط كما هو حالنا الواقعي الذي نحن ضمنه، وسيؤدي بذلك إلى نتائج ليست فقط إيجابية بل هي متكاملة، بعيدة عن العبثية، مترابطة في تعاملها الفكري والعقلي والفلسفي.

إثبات حجة الخلق والتكوين

كما هو الأمر في أية مسألة فلسفية أو رياضية تحليلية، وكما هو الحال في التعليل المعرفي، يتم اتخاذ الأحكام نتيجة لتوفر العوامل التالية:

١. وجود ظاهرة (مشاهدة).

٢. وجود أثر ثابت أو متكرر أو حادث (شريطة كونه قطعي الثبوت).

٣. الربط (العقل) بين الظاهرة والأثر يمكن تسميته (سبب ومُسبَّب)، أو (فعل ومُفعّل) أو (قدر ومُقدّر) أو (كائن ومكوّن).

في حال كون العقل (أي الربط) بين الظاهرة والأثر الثابت ثبوتا قطعيا مطلقا يمكن تسميته المنطق الواقعي (السببية الواقعية) أي الذي لم يؤسس على خيال أو افتراض أو احتمال.

حجج وبراهين أصل الوجود:

أولا: عدم الانطباق (التساوي المطلق):

إن منشأ المادة هو ليس بمادة وليس جزءا من الأصل أو متولد عنه وذلك:

١ـإن كانت المادة جزءا مماثلا للمصدر فهذا يؤدي أن المادة التي نبحث عن أصلها هي ذات الأصل السابق أي هما متماثلين وهذا ينقض مقصد البحث (نعود لنتيجة صفرية).

٢ـ إن كان منشأ المادة هو مادة أيضا فهذا يتوجب التولد وهذا ينفي تفسير الحدث

الذي قام عليه الكون (فوجوده قائم بالأصل) ومن ناحية أخرى نقع في نفس أحجية أصل الأصل (الحلقة المفرغة).

ثانيا: عدم انطباق المعارف والقوانين الكونية، على معرفة أصل الكون وذلك:

١ـمنشأ المادة لا يخضع لشروط الزمان والمكان وكافة الشروط الكونية **لأنها شروط وقوانين حادثة ناتجة** عن نشأة المادة وليست سابقة لها فلا يمكنها أن تكون سندا يتم الاعتماد عليه.

٢ـ استحالة أسبقية النتائج عن الأسباب فالأسباب هي المؤدية للنتائج.

٣ـمنشأ المادة خاضع لقدرة ذاتية لا يمكن تقنينها أو وصفها لأن صحّة الوصف أو صحة التقنين مبني أو يؤسس على الشمولية الكليّة (الإدراك الكلي) بالموصوف أو المقنن، وهذا متعذر التحقق في مسألة قبل كينونة وجود الكون (إنَّ الغير معلوم الأعلى، لا يمكن تقنينه من قبل معلوم أدنى).

ثالثا: مما سبق يمكننا الوصول إلى أن أصل الكون نتج عن قدرة ذاتية غير ماديّة (لا يمكن وصفها ماديا لعدم انطباق أسس التوصيف المادي عليها) بل لها ثوابت غير مقيّدة بشكل أو صورة أي لها مسميات وليست أوصافا وفق الأسس التالية:

١ـانتفاء الشبيه أو المثيل الكوني.

٢ـالتفرد بلا حدود أو قيود.

٣-الثبوت بلا حدود أو قيود.

٤-انتفاء الوجود من سابقة له (الولادة) حيث يؤدي لشبيه.

٥-انتفاء الإيجاد من جزء منه (التوالد) فالإيجاد هو قيد (شيفرة، نظام) يؤدي لمثيل.

إنّ هذه الرؤيا ناتجة عما يلي:

الأول: أن كل ما يعتقده المرء إن هو إلا خلاصة نتاج فكري يصدر عن أفق معرفي (أي حدّ أو سويّة) استطاع ذلك الإنسان الوصول إليه أثناء البوح بآراءه أو تبنّيه لآراء الآخرين.

الثاني: إنّ ما يعتقده المرء أو ما توّصل إليه من معرفة لا يغير الحقائق والثوابت، وتلك حقيقة لا تقبل الجدل، بل **إنّ اعتقاد المرء ومعرفته متغيرين بتغير رقيّ أفق الإنسان المعرفي** الذي بنى عليه اعتقاده.

الثالث: إنّ المرء وما يعتقد جزء من كل؛ فالإنسان حادث مؤقت محدود بالحدود التي هو فيها سواء كانت خلقية بنيوية (أي هي جزء من تركيب جسده) أو مكتسبة (أدوات مصنوعة) وكلا الحدين غير حتمي الصحة أو الدقة، بتعبير آخر هما قابلين للتحسين أو التطوير أو إعادة النظر تبعا للمستجدات المعرفية.

النتيجة:

مما سبق سنجد أنّ المادة نشأت عن إرادة ذات متفرّدة، بأسماء متفرّدة، ينتفي عنها كافة الصفات الكونية، حيث أن الصفات حادثة وليست سابقة، وتلك الإرادة

هي (وفقا للواقع المنظور) من أتاحت ومكّنت الفكر البشري إدراك المعاني وترابط ذلك الفكر مع الكون.

ومن جهة أخرى؛ يمكن للبشرية إدراك **وتوصيف آثار تلك الذات** بدءا من إبداعها لعلم واقع عالم قوانين هذا الكون، وهذا التوصيف البشري لتلك الآثار، لا يتسم بـ(عدم التقييد).

إنّ تلك النتيجة يمكن الوصول إليها عن أي (مسلك) وبأي أسلوب فكري محدد متعلق بأية سوية معرفية محددة.

إن تلك النتيجة هي التي توصل إليها الأنبياء والرسل الكرام وكافة الباحثين عن الحقيقة كما هو مؤكد في كتاب اللّه عن إبراهيم عند بحثه عن الإله الذي بيده كل شيء، وعن وصف المؤمنين لآثار تلك الذات عليهم.

إن هؤلاء الأنبياء من أولهم آدم إلى آخرهم محمد هم بالحقيقة الذين حرروا الفكر الإنساني من بلادته ورتابته إلى البحث والنظر والتفكر والمقايسة والمقارنة وكافة الأنشطة الفكرية والتفكُرية الإيجابية المتاحة ضمن وسعت هذا الوجود.

وما أدل على ذلك ما وجدناه من حال أناس ابتعدوا عن ذلك التوجيه مما أدى إلى تخلفهم الفكري وتدنيهم لمستو لا يليق ببشريتهم والإمكانات الموفرة لهم، وما تزال بعض الأمثلة قائمة حتى هذا العصر في الغابات المطيرة!.

ما الذي سيجنيه الفكر الإنساني من معرفة مصدر نشأة الكون:

إنه أمر بالغ الأهمية، حيث ستجدد وتصحح تلك المعرفة ضوابط البحث الفكري العلمي، ويدخل الإنسانية ضمن مسارها الفكري الصحيح بعيدا عن التكهنات والغيبيات، ويزيل عن الفكر الإنساني أزمة تجاهله لثوابت الكون، الذي أدى بالبشرية لهدر قدرات هائلة في أمور لا تصب في مصلحتها العامة، ومن ثم أدخلها في دوامة مصير مجهول، ومعارك وهمية احتمالية، وسمح لها بالعدوان والنهب وكافة أنواع الشرور.

تلك الشرور هي سبب كل ما ينتج من تغوّل وأنانية ونفاق وكذب وظلم الآخرين والتعدي على حقوقهم ...الخ.

تجديد وتصحيح ضوابط البحث الفكري:

المبدأ السائد في البحوث العلمية، حيث يتم التعامل مع الكون وكأنه قائم على مبدأ المصادفة والاحتمال والشك والريبة (وأسميه هنا بالغيبيات العلمية!)، وهذا بالطبع ناتج كما بيّنا عن منطق التجاهل (تحت مسمى **قبول الواقع كما هو دون تفسير، لانعدام المقدرة على معرفة المصدر**) ويدعونه بالطبيعة، مما أدى إلى قبول وفرض فكرة السببية العشوائية، وتناقض التناقضات، وغيرها من أفكار وهم وخيال غيبي تحت مسمى علمي ونستطيع أن نسميها بميتافيزيقية الواقعية الحديثة، أو الخيال الفكري الحديث.

وهذا بالطبع أدى بدوره إلى قبول أعمى لدى البعض من المفكرين عن وجود صراع كوني جدلي أزلي، (أشبه بحكايات وأوهام الخيال) وإلى توصيف لا سند منطقي له، ومن العجب والوقاحة أنها صدرت عن جهات تدّعي بأنها لا تتبنى إلا

منطق العلم المادي الواقعي؛ **فكيف لهؤلاء الذين لا يمكنهم إثبات كيف انتظم واستمر دوران الالكترون حول نواته وما زال دون أي توقف! ولا تفسير أسباب توازن التجاذب الكوني من مستوى الذرّة إلى المجرّات، ولا يمكنهم تفسير ربط منشأ الضوابط الحيوية للكائنات الحية (أهي سابقة أم لاحقة)، والكثير مما لا يمكن سرده في هذا المقال، فكيف لهم أن يقودوا الفكر الإنساني وهم لا يستطيعون قيادة فكرهم ضمن أسس صائبة.**

يعتمد الباحثون العلميون (باحثو المعرفة) على مبدأ التجربة والتحييد والعزل وتقييم النتائج، ثم توصيفها ومن ثم توظيفها في شتى المجالات.

مثل ذلك كمثل أي راشد أمامه ألعاب لا تنتهي يقوم بتفكيكها وتغير أشكالها وغير ذلك مما يحلو له، ولكن هنا يختلف بأنَ له توجّه معين هو أن يصل إلى شيء مختلف عما هو يعبث به، ليدعي بذلك إلى توصله إلى إبداع ما! وفي أحسن الأحوال سيكتشف أسلوب سيؤثر بشكل مفيد نظريا لكنه فعليا لا يمكنه التكهن بما قد ينجم عنه من أخطار ناتجة عن ذلك العبث!

في واقع الأمر ومما أثبتته الأبحاث والإحصاء وواقع الحياة، إن كل تغيير يقوم به الإنسان ظنا منه أنه سيحقق الأفضل حدث أن نتج وسينتج عنه آثار سلبية قد لا يتم كشفها سريعا، وستؤدي بالنتيجة لإحداث آثار سلبية (قد تكون بداية أثارها محدودة جدا لضآلة حدودها) في التوازن الكوني (والتي يتم التخلص من آثارها السلبية ضمن النظام العام القائم والضابط لهذا الكون ـ كتاب الكون)، كالتفجيرات الذرية والنووية، والمواد المؤثرة على غلاف الأوزون، والكثير من التجارب مما كُشف عنها أو بقيت في سرِّ الكتمان.

التناقض المبطن بمسمى العلم:

مع حقيقة وواقع الإبداع الهائل في انتظام الإيقاع الكوني يُنظر إليه من بعض المفكرين أنه كائن عشوائي انتظم وفقا للمصادفة، وإن السبب المؤدي إلى تلك النتيجة الكارثية اللاعقلانية كما بيّنا؛ هو تجاهل التحقق والهروب من إثبات حقيقة أصل الوجود.

وإن عقيدة المصادفة العشوائية (التي عجبا قد حتمت إنتاج تولد نظام إبداعي كوني عام لا تستطيع حتى عقولهم إدراكه) والتي هي بدورها (أي العشوائية) ناسفة، وبشكل ساخر، لمبدأ منطق التسلسلي التجريبي، ويتم تداولها على أنها مسلمة فكرية، هي بذاتها متناقضة الأبعاد، فمن بعد اعتماد السلاسل التجريبية، تدّعي تلك الفلسفة بأن العشوائية تؤدي لتشكيل نظام محكم (وهذا مخالف لأي تجربة مهما كان نوعها أو أسلوبها) وهذا دليل كاف على إفلاس النظرية المادية للكون.

وإنّ من يدّعي أنه بالإمكان حدوث تفاعلات كيميائية عشوائية تنتج نظام حيوي إبداعي، وهو أمر يثير السخرية لاستحالته، كيف لا والتفاعل الكيمائي الفاشل يفسد تلك المواد لتصبح مركب أخر لا يمكّننا ولا يسمح لنا من أن نستعمل تلك المواد لاستعمالها لتفاعل جديد..

إلا إذا كانوا ينظرون للكون كمختبر يحتوي مستودع للمواد بحيث يتم إخراجها وفقا للطلب ومع تلك السطحية في تلك النظرية فإن ذلك مخالف

للعشوائية (الانتقائية) أي قبول حدوث وصحة المتناقضات دون النظر إلى نتائجها العكسية!

كما أن البعض يعتقد أن شرارة ناجمة عن صاعقة رعدية ولدت الآزوت وكانت بداية لسبب نشوء الحياة في الماء ومنها انتقلت تلك الحياة إلى اليابسة، علما أن واقع ما توصلت إليه أبحاث المعرفة الحديثة أن الشيفرة المؤدية لتشكل أي كائن حي والمسجلة (أي المكتوبة والمسطرة مراحلها) ضمن الصبغيات (د.إن.أيه) في حال تمكن الإنسان من كتابة شفرتها تحتاج لصفحات يبلغ ارتفاع كتابة أسطرها آلاف الكيلومترات!

ولو شئنا كتابتها على الشرائح المتوفرة حاليا لعجزنا فهي تحتاج لسعات وذواكر لم يصل إليها العلم بعد، بل لم يصل إلى معرفة أسرار روابط منطق سطورها بعد!

وما تلك الآية الكبرى إلا غيض من فيض يتدفق ضمن هذا الوجود..... والعبرة لمن فكّر وقدّر.